المقال الثالث

بريطانيا تكيد الإسلام
منذ أن سلمت الأرض لليهود في عام ١٩١٧م

ونحن نستقبل شهر رمضان، شهر الانتصارات وشهر القرآن في هذه الأيام. معروفاً لدينا أن اليهود يكيدون لهذا القرآن منذ أن كان نزوله على سيدنا محمد ﷺ ويتجدد كيدهم عاماً بعد عام. ونحن نستقبل هذا الشهر الكريم فإذا بالغطرسة الأمريكية تشن هجوماً على معاقل الحضارة الإسلامية في بغداد بحجج باطلة زاعمين أنهم يحمون جيران العراق وتحت حجج لا تقوى على المنطق السليم. إن الهدف هو محو الإسلام من الوجود ولاسيما وأن هذه البقعة تمثل حضارة الإسلام في العصور الزاهية. ولا يمنع أن يعود الإسلام كما بدأ مهما أظلمت الأيام. لأن المستقبل لهذا الدين الذي يملك كل مقومات الحياة. لقد ظلت الصهيونية العالمية بقيادة الولايات المتحدة تلتهم أقطار العالم الإسلامي الواحدة بعد الأخرى. وفي عام ١٩٤٨م تحقق الحلم الصهيوني وتواطأت القوى الدولية جمعاء لإقامة مملكة (يهوذا) في البقعة المباركة من العالم الإسلامي. لتصبح بؤرة التفجر الدائمة في المنطقة. وتشرد مئات الآلاف من المسلمين عن أرضهم ولتعمل على طمس الحضارة الإسلامية في فلسطين لتحل محلها حضارة (العبريين) شذاذ الآفاق وقد لعبت الأنظمة العربية في تلك الفترة دوراً خيانياً مشيناً في تمهيد الطريق بشكل أو بآخر لقيام دولة (إسرائيل).

وتحقيق أهداف زعماء صهيون التي تضمنت ثلاث نقاط:

١- إيجاد إستعمار يهودي لفلسطين منظم وعلى نطاق واسع.

٢- الحصول على حق شرعي معترف به دولياً بإستعمار فلسطين.

٣- إنشاء منظمة دائمة.. لتوحيد اليهود من أجل القضية الصهيونية.

وظلت قوى الغرب الصهيوني الصليبي تحرس إسرائيل في الشرق الأوسط ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وتكفلت هذه الدولة بالحراسة تماماً وضرب أي قوى إسلامية تلوح في الأفق وتضع الاتفاقيات التي من شأنها أن تؤمن وجود إسرائيل، والذي لا يخضع للاتفاق بالنقاش تستعمل معه العصا الغليظة كالذي قامت به مرتين في الأعوام الأخيرة متمثلاً بضرب العراق وحروب الخليج وآخرها هذه الهجمة في غرة رمضان ولكن هذا الشهر شهر الانتصارات تفجر فيه غضب الشعوب الإسلامية على هذه الغطرسة متذكرين عهدهم الأول. لأن كبرى انتصارات المسلمين كانت في رمضان ومن أول المعارك الفاصلة بدر الكبرى وعين جالوت وحطين.

إن الشعوب الإسلامية لن تستسلم للغدر الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة وبريطانيا. ولاسيما وأن المسلمون يقرأون في القرآن قوله تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٢٠].

إن بريطانيا تكيد للإسلام منذ عهد بعيد منذ أن أسلمت أرض الإسلام في فلسطين لليهود. وكان ذلك وعد (بلفور) في عام ١٩١٧م الذي جاء فيه ما يلي: (إن حكومة صاحبة الجلالة البريطانية تنظر بعطف في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. وسنبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف. على أن يكون مفهوماً أنه لن يتم القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حالياً في فلسطين. أو النيل من الحقوق والمركز السياسي الذي يتمتع بهما في أي بلد آخر). وليس غريباً أن تتآزر انجلترا والولايات المتحدة في هذه الأيام على ضرب العراق لأن أهداف الصليبية والغرب الرأسمالي واحدة وأن القيادات اليهودية واللوبي الصهيوني يحكم كل من إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية. وهذا الضرر الذي لحق بالعراق في هذا الشهر الكريم ينبغي أن نأخذ منه العبرة وأن نتوحد في أرض الإسلام وأن نعود إلى القرآن في شهر القرآن لأن هذه الأمة لا مخرج لها من هذه الأزمات وهذه المكائد إلا بالعودة إلى جذورها مرة أخرى.

إن على الجماهير المسلمة أن تدرك أنه لا خيار لها في الاختيار.. وأن مكانها

الطبيعي مع الإسلام ضد أعدائه والمتآمرين عليه. يا أتباع محمد بن عبد الله اسمعوا ما قاله رسولنا الكريم ثم قرروا بعد ذلك في أي منطلق تنطلقون وإلى أي اتجاه تسيرون. وأية راية ترفعون. قال رسول الله ﷺ: (ألا أن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الإسلام حيث دار.. ألا أن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب.. ألا أنه سيكون عليكم أمراء، يقضون لأنفسهم ما لا يقضون لكم.. إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم. قالوا يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام نشروا بمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية) أو كما قال ﷺ.

والعبرة أن ندور مع الكتاب وهو القرآن وهو الحل لكل مشاكلنا وبه سوف نرد كل المكائد ونصد كل الهجمات. إن الغرب الرأسمالي الصليبي يرمي المسلمين من قوس واحد فلابد لنا أن نكون في مستوى هذا الهجوم وأن نتوحد وبوادر الوحدة الآن في العالم الإسلامي واضحة وهي قادمة بإذن الله. وليس أدل على ذلك من تفجر غضب الشعوب الإسلامية والعربية عند هذا الهجوم الغاشم على بغداد.

بغداد يا بلد الرشيد ومنارة المجد التليد

وما النصر إلا من عند الله.